فقال دعوناك اي سالناك سوال موقن بالاجابة
والاحشا مبتدا ومده للضرورة وهو ما انضمت عليه
الضلوع والخبر جملة قوله يبدو بدون همز اي يظهر زفيرها
اي تنفسها المتصعد من تاجج نيران الشوق والجملة
الاسمية في موضع الحال وكذا ما عطف عليها وهو
قوله وعيناي الى اخره وهو مبتدا مرفوع بالالف مثنى
عين وجمعها اعيان واعين وعيون وتاتي لمعان
كثيرة والمراد بها هنا الباصرة والباء للتكلم والخبر جملة
قوله جادا اي سمحا وهو فعل ماض والالف علامة التثنية
وقوله في دموع متعلق به اي بدموع جمع دمع وهو
كما في القاموس ما العين من حزن او سرور وجمع دموع
والدمعة القطرة منه اه لكن فرق بعضهم بينهما بان
دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة والبكا قد يكون
عن الحب وتطلب القرب وقد يكون عن خشية الله تعالى
والخوف منه بسبب ما فرط من الذنوب وفي الحديث
لا يلج احد في النار بكى من خشية الله تعالى حتى يعود
اللبن في الضرع وقال عقبة بن عامر ما النجاة يا رسول الله
قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك وقال صلى الله عليه وسلم

مامن قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية
الله كما الدما الكاف للتشبيه وما زايدة والدما جمع
دمر واصله دمي بالسكون وقيل بالتحريك حذفت
منه الياء اعتباطا وتصغيره دمي وتثنيته دمان
ودميان وقد اكثر الشعرا من ذكر الدما بدل الدموع
للمبالغة فان الدموع اذا انفردت سال الجفن بالدما
فان قلت اذا لم يكن هذا حال التالي لهذا البيت كما ذكر
هل يعد كاذبا قلنا لا لانه ربما حصل منه البكا في عمره
ولو مرة فيكون هذا اخبارا عنه وبقياسه قوله
والاحشا يبدو زفيرها وقوله فيما سياتي ودموع
العين تسابق في البيت او يقال ان ذلك اخبار عن بكا
بغير العين فان البكا ربما وجد في القلب والسر
او الروح ولم يظهر منه على الحس شئ بل هو اولى من الحس
ولهذا قال الفضيل بن عياض ليس البكا بكا العين
وانما البكا بكا القلب فان الرجل قد يبكي وقلبه قاس
وفي الحديث بكاء المومن من قلبه وبكاء المنافق من عينه
وقال صلى الله عليه وسلم المنافق يملك عينيه
يبكي كما يشاء قال مالك بن دينار قرات في التوراة
اذا استكمل العبد النفاق ملك عينيه قال الصلاح

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)